المحاضرة الأولى: مدخل الى علم النفس الاكلينيكي

1_ التعريف بعلم النفس العيادي

2_ مجالاته التطبيقية

3_ نشاطات الاخصائي الاكلينيكي

4_ متطلبات الممارسة الاكلينيكية

1_التعريف بعلم النفس العيادي :

اختلف تعريف علم النفس العيادي(الاكلينيكي) باختلاف اتجاهات العلماء، حيث يمكن تعريفه على انه فرع من فروع علم النفس الذي يعني بفهم سلوكيات الفرد غير التكيفية، وقياسها، وتشخيصها، وطرق علاجها والوقاية منها، وذلك للوصول بالفرد الى حالة من التكيف والتوافق الذاتي .

وقدم (ريزينك 1991) في محاولة منه لتعريف علم النفس العيادي " الاكلينيكي" تعريفا مختصرا

ووصفه لكل ما جاء سابقا في قوله إن علم النفس الإكلينيكي هو: " مجال يتضمن القيام بالبحث والتدريس وتقديم الخدمات التي تعنى بتطبيق المبادئ والطرق والأساليب السيكولوجية بغرض فهم سائر أشكال سوء التكيف والعجز والضيق في النواحي العقلية والعاطفية والنفسية والاجتماعية والسلوكية، والتنبؤ بها والتخفيف منها لدى طيف واسع من العملاء.

ووفقا لريزنيك يتضمن علم النفس الإكلينيكي مهارات أساسية عديدة تشمل: التقييم، التشخيص، التدخل العلاجي، تقديم المشورة، واجراء البحوث ومراعاة المبادئ الأخلاقية والمهنية. ويتميز علماء النفس الإكلينيكيين بخبرتهم في مجالات الشخصية والاضطرابات النفسية وجمعهم بين العلم، النظرية، الممارسة.

وقد عرفت الرابطة النفسية الأمريكية علم النفس الإكلينيكي على أنه: " ميدان يجمع بين العلم والنظرية

والممارسة من أجل فهم مختلف أشكال سوء التكيف والعجز والضيق والتخفيف منها أو معالجتها والعمل على تعزيز تكيف الفرد ونموه الشخصي، ويركز علم النفس الإكلينيكي على الوظائف العقلية والعاطفية '

والبيولوجية والنفسية الاجتماعية والسلوكية لدى الأفراد في سائر مراحل حياتهم وثقافاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

2_ مجالاته التطبيقية :

يهتم علم النفس الإكلينيكي بمجال الصحة النفسية في البيئة المحلية وهو ميدان تطبيقي يتضمن تناول العديد من المشكلات التي تنتشر في المجتمع، وهو يمثل ميدانا حديثا ومعاصرا نمى بين سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين (1970 – 1980) حيث عرفت هذه الفترة تطور كبير في مناهج البحث وأساليب التشخيص وطرق العلاج، وطبقت المبادئ النفسية التي تهتم بالتوافق السيكولوجي للأفراد من خلال ثلاث مجالات أساسية لاستخدام مهارات وأساليب اكلينيكية هي:

_ **قياس الذكاء والقدرات العامة**: وذلك لقياس القدرة الحالية للفرد وتقدير إمكانياته، كفاءاته، أثر المشكلات والظروف المحيطة به في قيامه بوظائفه العقلية.

_ **قياس الشخصية ووصفها**: تقويم الشخصية وما تتضمنه من تشخيص السلوكيات الشاذة غير التوافقية

_**العلاج النفسي:** وهو عبارة عن طرق وأساليب ومها رات تتضمن معالجة المرضى وذلك من خلال إحداث تغيرات لزيادة توافق الفرد.

إضافة إلى هذه المجالات الأساسية يهتم علم النفس العيادي بإجراء البحوث التي ترتبط بشكل وثيق

بالمشكلات التطبيقية التي تؤدي إلى فهم أفضل للمشكلات الإكلينيكية، كما يهتم ببناء النظريات الجديدة ويعمل على تخريج أخصائيين نفسانيين عياديين يؤدون أدوارا هامة في مختلف المؤسسات التعليمية الخاصة كمدارس المتخلفين عقليا وكذا المؤسسات العقابية ودور الإصلاح ومراكز التأهيل للأحداث الجانحين ومؤسسات المكفوفين والصم والمعوقين حركيا.

3_نشاطات الاخصائي الاكلينيكي :

أظهرت نتائج بعض الدراسات التي كانت بين 1973 – 2003 حول نشاطات الأخصائي النفساني الإكلينيكي على عينة من المنتسبين لشعبة علم النفس الإكلينيكي التابعة للرابطة الأمريكية حول ان العلاج النفسي بمختلف أنواعه هو النشاط الأكثر شيوعا لدى الأخصائي الإكلينيكي، إلا أنه يمكن أن يقدم خدمات أخرى، وعلى العموم تتضح المجالات التي يمكن أن يشتغل فيها الأخصائي النفسي في ما يلي:

_العلاج النفسي/ التدخل العلاجي.

_التشخيص / التقويم.

_التدريب.

_الإشراف الإكلينيكي.

_البحث العلمي.

_الاستشارة.

4_ متطلبات الممارسة الإكلينيكية

علم النفس الإكلينيكي تخصص تطبيقي دقيق في تعامله مع الاضطرابات النفسية والعقلية المختلفة بالعلاج أو في تقديم خدمات أخرى لها علاقة بمجالات متعددة كالتدريب والإشراف والبحث، وبهذا فإن على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يعمل للحصول على الإلمام بعدة متطلبات قبل أن يصبح مسئولا مباشرا عن تقديم خدماته الإكلينيكية أهمها:

- _ الحصول على الدرجة العلمية الجامعية التخصصية في علم النفس العيادي تتعدى درجة الليسانس أو البكالوريوس.

- _ أن يكون الأخصائي النفسي الإكلينيكي قد تأهل علميا في عدة مجالات ترتبط بتخصصه وهي:

أ – **تصنيف الأمراض:** أي أن يكون الأخصائي النفسي الإكلينيكي على دراية بالأسس التصنيفية التي تنظم فئات الأمراض والاضطرابات النفسية.

ب –**التقييم النفسي:** تتطلب الممارسة الإكلينيكية من الأخصائي الإلمام بنظريات القياس وقواعده، التدرب على أهم المقاييس الإكلينيكية الشائعة ومعاييرها ومشكلاتها، تقنين الاختبارات والمقاييس، تصميم مقاييس غير متوفرة في حالة قياس ظواهر او صعوبات نوعية لم تتوفر لها مقاييس.

ت –**التشخيص:** على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يكون على معرفة بأساليب وطرق التشخيص وأدواته ونظمه ومحكاته وهو ما يتطلب الفحص الدقيق في خصائص الاضطرابات المرضية وتنوعها.

ج – **العلاج والإرشاد النفسي:** رغم تعدد الأساليب العلاجية لتعدد نظريات العلاج وأسسه إلا أنه على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يلم بعدد من الأساليب العلاجية خاصة البارزة منها والتي برهنت نتائج تطبيقها على فعاليتها في علاج الكثير من الأمراض والمشكلات.

بالإضافة إلى ما سبق على الأخصائي النفسي الإكلينيكي أن يكون دارسا لعدة مجلات أخرى منها دراسة الشخصية وفهمها من خلال النظريات المختلفة وهذا ما يمكنه من معرفة طبيعة الانتظام الذي تتشكل فيه خصائص الشخصية الذي يساعده على التعامل المتبصر مع مختلف اضطراباتها.

كما تساعد دراسة عمم النفس المعرفي ونظريات التعلم في توضيح اسس اكتساب السلوك السوي وغير السوي للأخصائي النفسي الإكلينيكي، وكذا علاج العديد من الاضطرابات والمشكلات من خلال توظيف أليات التعلم التي أصبحت أساسا للكثير من أساليب العلاج النفسي السلوكي.

د- **صفات ومميزات شخصية الأخصائي الإكلينيكي:** أشار اتحاد علم النفس الأمريكي إلى مجموعة من الصفات التي يجب أن يتميز بها الأخصائي النفساني الإكلينيكي تتجمع في أربعة جوانب أساسية هي:

- 1 **الجانب العقلي:** على الأخصائي النفساني أن يكون متميزا في ذكائه، قادر ا على الفهم والاستبصار بالمشكلات التي يمكن أن تواجهه في مهنته.

- 2 **جانب الاهتمامات والميول:** لابد أن يكون الأخصائي النفساني مهتماً وميالا لفهم مشكلات الناس وخدمتهم والصبر في ذلك المجال.

- 3 **جانب التحصيل والثقافة والتأهيل:** يعتمد نجاح الأخصائي النفساني في مجاله الى امتلاك ثقافة علمية وانسانية واسعة تحقق له الاطلاع على كل جوانب الأمور المتعلقة بتخصصه كممارس، ويجب أن يكون على اتصال مستمر بمنجزات علم النفس بشكل خاص والعلوم الإنسانية بشكل عام.

- 4 **الجانب الأخلاقي:** يجب أن يحمل الأخصائي النفساني شعورا عميقاً بأنه يراعي مصالح الآخرين ويحترمهم وأن عمله الأساسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق هذه المصلحة.